

## تعليم النحو العربي : مشكلاته والحلول لها

### Teaching of Arabic Grammar: Problems and Solutions

Elsamani Mohammed Musa Mohammed<sup>1</sup> and M T. Habeebullah<sup>2</sup>

<sup>1</sup>Centre for Arabic Language, Selangor,  
Malaysia.

<sup>2</sup>Department of Arabic Language,  
Faculty of Islamic Studies and Arabic Language,  
South Eastern University of Sri Lanka.  
elsmoh14@yahoo.com, habeeb09@gmail.com

#### مخلص البحث Abstract

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وقائد الغرّ المحجلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. أما بعد. فيعد علم النحو من مستويات النظام اللغوي، ومنطلقاً لكل فروع الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية والبلاغية، غير أن الواقع العملي يشير إلى تدمير كثير من دارسيه، والشكوى من صعوبة فهمه وتحصيله، ومن الأسف أن بعض الطلبة إذا تكلم في الحديث، أو تكلم في الفقه، أو في التفسير، وجدت كلامه جيّداً، وعندما يكتب شيئاً تجد عندهم أخطاء كثيرة. وهذا التدمير لا يقف على الطلاب فقط بل يتعدى إلى القائمين على تدريسه - المعلمين والمعلمات. ولهذا ينبغي على الطلبة أن يتعلموا النحو، وأن يُمرّتوا ألسنتهم، وأن يُمرّتوا أقلامهم عليه، حتى لا تسوء سمعتهم بين الناس. فهذه الدراسة تركز على تحديد معرفة أهمية النحو العربي وفضله وعلى كشف أسباب ضعف الطلاب في مادة النحو. وتسعى أيضاً إلى تقديم حلول واقتراحات مشكلات تعليم النحو لغير الناطقين بالعربية. أما الباحثان فهما يعتمدان على المنهج الوصفي مع الاستفادة من المنهج المقارن لاستخلاص النتائج بتحليل المعلومات التي حصلوها عن آلية الاستبانة والمقابلة من المعلومات الأولية وعن الآلية المكتبية والشبكات العنكبوتية من المعلومات الثانية. قد توصل إليه الباحثان خلال هذه الدراسة من أن الاهتمام إلى تعليم النحو العربي لغير الناطقين بها أمر مهم قبل أن يتدئ سائر المواد العربية أو المواد الدينية الإسلامية، وأن القيام باستخدام الوسائل التعليمية أيضاً عند تعليم النحو العربي من المطلوبات اللازمة لزيادة المحصل المعرفي.

**مصطلحات البحث Key words** : تعليم ، النحو، المشكلة، الحلول، طرق التدريس

**مقدمة: Introduction:**

إن اللغة العربية هي عنوان الهوية، شرفها ومجدها وعمودها وأساسها الراسخ المكين فهي تجسيد للهوية الإسلامية والشخصية الحضارية الإسلامية التي شرفها الله وأنزل بها قرآنه الكريم ووسيلة حفظه وانتشاره بين الناس فهي اللغة الخالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم "إنا نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"<sup>19</sup> وأما علم النحو فهو فرع من هذه اللغة العربية، وهو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب في اللغة العربية. فغاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها.

قال الشيخ العثيمين رحمه الله " فإن علم النحو علم شريف ، علم وسيلة ، يتوسل بها إلى شيئين مهمين فهما كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - فإن فهمهما يتوقف على معرفة النحو . وأما الثاني فهو إقامة اللسان على اللسان العربي ، الذي نزل به كلام الله - عز وجل ؛ لذلك كان فهم النحو أمراً مهماً جداً ؛ ولكن النحو في أوله صعب وفي آخره سهل ، وقد مثل : ( بيت من قصبٍ وبابه من حديد ) ، يعني : أنه صعب الدخول ؛ لكن إذا دخلت ، سهّل عليك كل شيء ، ولهذا ينبغي للإنسان أن يحرص على تعلم مبادئه ؛ حتى يسهل عليه الباقي ، ولا عبرة<sup>20</sup> أما المشكلة التي تتمثل في هذا البحث فهي صعوبة فهم مادة النحو العربي لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية في المؤسسات العلمية واللغوية.

**أهداف البحث: Objectives:**

1. المحاولة إلى معرفة أهمية النحو العربي وفضله.
2. الكشف إلى معرفة أسباب ضعف الطلاب في محصل القواعد النحوية.
3. تقديم الحلول لبعض مشكلات التي تحول في تعليم مادة النحو .
4. اقتراح بعض الطرق والوسائل والأساليب المساعدة في تعليم النحو.
- 5.

**منهج البحث: Methodology:**

اتبع الباحثان المنهج الوصفي الكيفي مع الاستفادة من المنهج المقارن.

**المناقشة والنتائج: (Discussing and Findings):****(أ) النحو وأهميته وفضل تعلمه**

العربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب،

<sup>19</sup> سورة الحجر -9  
<sup>20</sup> الموقع السابق

كالينبوع للماء والزند للنار. ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائها ودقائقها، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان، لكفى بهما فضلاً يُحَسَّنُ فيهما أثره، ويطيب في الدارين ثمره<sup>21</sup>

قال شيخ الإسلام ابن تيمية " <sup>22</sup> فإن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي ، وجعل رسوله مبلغاً عنه للكتاب والحكمة بلسانه العربي ، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به ؛ لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان ، وصارت معرفته من الدين ، وصار اعتبار التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الل. هـ

ولذا قال الشاعر:

التحو يصلح من لسان الألكن ... والمرء تكرمه إذا لم يلحن

والتحو مثل الملح إن ألقىته ... في كلِّ ضدٍّ من طعامك يحسن

والحقيقة: أن علم النحو مُهمٌّ جدًّا؛ لما فيه من الفوائد الكثيرة. ومن فوائده: تقويم اللسان وتقويم البنان؛ تقويم اللسان عند النطق، وتقويم البنان عند الكتابة. ومن فوائد علم النحو: أنه يُعِينُ على فهم الكتاب والسنة؛ لأنه يُعَرِّفُ فيه الفاعل من المفعول به، ويُعِينُ على المعنى، كَمِنْ مِنْ آيَةٍ اخْتَلَفَ إِعْرَابُهَا وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى بِإِعْرَابِهَا. قال: "فَاعْسَلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ"<sup>23</sup>، أو: "وَأَرْجُلَكُمْ"؛ اختلف المعنى باختلاف الإعراب. "وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ"<sup>24</sup>، "وَالْأَرْحَامَ"؛ يختلف المعنى.

ومن فوائد علم النحو: إحياء اللغة الفصحى العربية، ولا شك أن إحياء اللغة العربية الفصحى وانتشارها بين الناس يؤدي إلى فهم الكتاب والسنة على كثير من الناس. ويقال: إنَّ أَوَّلَ مَنْ ابْتَكَّرَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ، فِي زَمَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَمَا دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ وَهِيَ مُضْطَجِعَةٌ عَلَى فِرَاشِهَا تَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى الْمَصَابِيحِ فِي الدُّجَى، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ! مَا أَحْسَنُ السَّمَاءِ؟ فَأَجَابَهَا: بِجُومِهَا. صحيح الجواب؛ لأن قولها: (ما أحسن السماء؟) يعني: أيُّ شيءٍ أحسن في السماء، قال: (بجومها)، وهي لا تُريد هذا، هي تريد أن تتعجب من حُسن السماء، فقالت: لستُ أُريد هذا، أنا أُريد أن أتعجب من حُسنها. قال لها: يا بُنَيَّةُ! افتحي فاكِ فقولي: مَا أَحْسَنَ السَّمَاءِ! لأن إذا قالت: ما أَحْسَنَ السَّمَاءِ! صارت الجملة جملة تعجب؛ وهذا هو المراد. فذهب أبو الأسود الدؤلي إلى علي بن أبي طالب وأخبره الخبر، يعني وكأنه يقول: أدرك الناس، لا يفسد لسأهم، فوضع له شيئاً من القواعد، وقال له: انح هذا المنحى، فسُمِّي علم النحو.

<sup>21</sup> منديات كل السلفيين على الرابط : <http://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showthread.php?t=21533>

تاريخ الزيارة يوم الأحد 2015/9/13م الساعة 11:40ص

<sup>22</sup> ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم

<sup>23</sup> سورة المائدة الآية (6)

<sup>24</sup> سورة النساء الآية (1)

قال ابن خلدون في مقدمته (لما جاء الإسلام وفارق العرب الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول وخالطوا العجم ، تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي تظهر من المستعربين. وما سبق يمكن القول: أنّ تعليم النحو لا بدّ منه لأنّه وسيلة لضبط الكلام، وصحة النطق والكتابة وليست غاية مقصودة لذاتها.

### (ب) مشكلات الطلاب في مادة النحو:

هناك مشكلات كثيرة تُحوّل بين دراسة النحو وبين إتقانه، منها ما هو متعلق بالضّعف العام في اللغة العربية في المجتمع العربي؛ بسبب اختلاف اللغة المنطوقة في حياة الناس العادية عن اللغة المكتوبة، واعتيادهم على اللغة المنطوقة، فينشأ "اللحن" في اللغة حين يريدون التحدث أو الكتابة بالعربية الفصيحة، ومنها ضّعف مُدرّسي اللغة العربية، وعدم تمكّنهم من النحو العربي، ومن تمرير هذا العلم بالشكل الفعّال إلى تلاميذهم.

ويعتقد أنه إن تمّت معالجتها بالشكل المطلوب، فسوف تظهر نتائج طيبة على مستوى إتقان النحو العربي نطقاً وكتابة عند الطلاب، وسوف نتبّع "جذور" تلك المشكلة تاريخياً؛ كي نحاول تقديم العلاج المناسب لها - إن شاء الله<sup>25</sup>.

المشكلة الرئيسية تكمن في طريقة تدريس النحو العربي في المدارس، والتي تركز أساساً على إتقان الإعراب، واستظهار القواعد النحوية وحفظها غيباً، وفي العودة إلى جذور المشكلة نجد أنفسنا أمام كمّ من الصعوبات المتعلقة بمادة النحو؛ من حيث هي إرث وصلنا منذ القدم<sup>26</sup>.

وهناك مشكلات متنوعة عند تعليم النحو لمتعلمي النحو العربي ، قام الباحثان بمناقشتها وتقديمها فيما يلي. ومن النتائج التي ما توصلت اليها الدراسات وهي :

1. كثرة استخدام المعلّم العاميّة في شرح المادة .
2. قلّة الأنشطة الثقافيّة بالمدارس الثانويّة .
3. وجود صعوبة في مادة التّحو .
4. عدم اهتمام الطلاب بمادة النحو مما يؤثّر في استيعابهم للمادة .
5. نفور كثير من المدرسين من تدريس مادة النحو .
6. قلّة الوسائل التعليميّة المساعدة في عملية التدريس .
7. قلّة المعلمين المدربين وهذا يعني كما ترى الباحثة أن غاية معلّم اللّغة العربيّة خريجي كليات أُخرى غير التربية أي أنهم ذوي تخصص غير مباشر .

<sup>25</sup> شبكة الألوكة على الرابط : [http://www.alukah.net/literature\\_language/0/46327ixzz3lbK2yF6l](http://www.alukah.net/literature_language/0/46327ixzz3lbK2yF6l) تاريخ الزيارة الأحد

2015/9/13 الساعة 12:00 ظ

<sup>26</sup> شبكة الألوكة الموقع السابق

8. التأهيل التربوي للمدرس .
9. استخدام الطرق المناسبة لتعليم النحو العربيّ .
10. الحاجة الماسة للاهتمام بالتقويم التربوي في العملية التعليمية مادة النحو .

### الخاتمة Conclusion

أغلب الدراسات التي أجريت حول مشكلات تعليم النحو توصلت الى ضعف الطلاب في مادة النحو بسبب محتوى النحو الذي يدرس غير مناسب لمستوى الطلاب لا بدّ من تبسيطه والمعلم غير مدرب وكثير من معلمي النحو من تخصص غير مباشر وطريقة التدريس غير مناسبة وأسلوب المعلم غير جاذب للطلاب وغير محبب لهم للمادة والاختبارات غير منتظمة وأغلب الطلاب ينفرون من مادة النحو وكذلك المعلمون.

### التوصيات: Recommendation

وتمّ سبق ذكره من عرض لبعض مشكلات تعليم النحو وبعض الحلول المقترحة يرى الباحثان مراعاة المحتوى عند وضع المنهج المناسب الذي يناسب مستوى الطلاب وأن يُهتَمَّ بالمعلم بتحسين وضعه المعيشي ليكون متفرغاً لأداء مهنة التعليم, وأن يكون ذا تخصص مباشر في اللّغة العربيّة, وأن يكون مدرباً, وأن يكون ذا أسلوب تربويّ يجبّبُ المادة للطلاب وأن يستخدم الوسائل الحديثة لتعليم النحو مثل الحاسوب والبرامج التعليمية الجاذبة للطلاب نحو مادة النحو, وأن يستصحب الأنشطة الجاذبة والمحبة للمادة, والاهتمام بالبيئة التعليمية لتكون جاذبة للطلاب, وقيام المسابقات التي تحفّز الطلاب, وعلى المعلم أن يتابع تصحيح الواجبات للطلاب باستمرار ليتأكد من صحة حل التدريبات, وأن يستخدم المعلم أساليب التشجيع المختلفة مثل أحسنت, ممتاز, جزاك الله خيراً وغيرها.

### قائمة المراجع والمصادر References

- القرآن الكريم.
- المشكلات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في مادة النحو ( ولاية القضايف محليّة القلابات نموذجاً ) بحث ماجستير معهد الخرطوم الدوليّ للّغة العربيّة ( السودان ) الإعداد تناصر خالد عبد اللطيف الإشراف أبكر حسن تدري عام 2007م.
- قياس النحو العربيّ في المدارس الثانوية الحكومية في الصومال ( دراسة تقييميّة ) , جامعة أم درمان الإسلامية , كليّة التربية قسم المناهج وطرق التدريس رسالة دكتوراة , إعداد سيدو عبدي شريف محمّد , إشراف كامل السيّد الباقر و يوسف سليمان الطاهر , 1414\_1415 هـ 1993-1994م.

عبد العليم إبراهيم: الموجّه الفني لمدرسي اللّغة العربيّة الطبعه السابعه عشره دار المعارف

شبكة الألوكة على الرابط : [http://www.alukah.net/literature\\_language1](http://www.alukah.net/literature_language1)

لسان العرب –ابن منظور –محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري –الناشر دار صادر بيروت ,الطبعة

الأولى عدد الأجزاء 15 مصدر الكتاب برنامج المحدّث المجاني

معجم المعاني الجامع على الرابط : <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

مقدمة ابن خلدون هو عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ص (487-488) المصدر

<http://saaid.net>:

منديات كل السلفيين على الرابط : <http://www.kulalsalafiyen.com/vb/showthread.php>